[11] الاحكام بذلك فوعد الثواب من أطاعه وأوعد العقاب من عصاه، وكذلك جعلتم لهم الاحكام على الناس، فمن عصاهم بها عاقبتموه واوجبتم عليه معصية ا وعقوبة الدنيا والاخرة، ومن اطاعهم نسبتموه الى السنة والجماعة وصار عندكم من أهل الثواب في الدنيا والاخرة، فهل زاد ا فيما تعبدهم به وأمرهم ونهاهم على ما صنعتم بهم ؟ ! ولقد نسبتموهم الى انهم يعرفون الطاعة والمعصية والحكم فيهما برأيهم، ودفعتم النبي (ص) عن ذلك والوحي يأتيه لئن كانوا كما زعمتم يحسنون الحكم فيما ورد عليهم وان ذلك ليس فيما أنزل ا من كتاب ولا سنة من رسول ا (ص) فلقد حكمتم بالاستغناء عن بعثة النبي (ص) وعن تنزيل الكتاب إذا كانوا يعرفون كما زعمتم الحكم بما ليس فيهما وان ذلك في معنى قولكم ان ا بعث النبي (ص) ولا حاجة بهم إليه، وأنزل الكتاب وهم مستغنون عنه، وذلك ان الكتاب والسنة دليلان على ما يحتاج الناس إليه من امر دينهم فإذا كان هؤلاء يحسنون ما ليس في الكتاب ولا في السنة مما بالناس إليه الحاجة فما حاجتهم الى حجج الكتاب والسنة فلئن كانت الاحكام من الدين فقد اكملها في قوله: اليوم أكملت لكم دينكم (1) ولئن لم تكن من الدين فما بالعباد إليه حاجة، ولقد الزمتكم ان كانت عندكم من الدين ان تقولوا ان ا تعبد خلقه من الدين بما ليس في الكتاب ولا السنة وكفى بها شنعة. ولقد أوجبتم في قولكم على ا انه كان يأمر بالصغير من الامر ويتوكد فيه ويقول بالقول فيه تأكيدا وتشديدا ويهمل الكبير العظيم الخطير في الدين وذلك انه يقول جل ثناؤه: يا ايها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه (2) وليكتب بينكم كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه ا وليكتب وليملل الذي عليه الحق

_____ 1 - من آية 3 سورة المائدة. 2 - ما احسن ما قيل: انلني بالذي استقرضت خطا * واشهد معشرا قد شاهدوه فان ا خلاق البرايا * عنت لجلال هيبته الوجوه يقول: إذا تداينتم بدين * الى اجل مسمى فاكتبوه (*) _____